@ 293 @ (^ الظالمون اليوم في ضلال مبين (38) وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة) * * * * وصفهم بهذا ؛ لأنه تعالى كان وصفهم بالبكم والعمي والصمم في الدنيا ، فأخبر أنهم يسمعون ويبصرون في الآخرة ، ما لم يسمعوا ويبصروا في الدنيا . ويقال : وصفهم بشدة السمع والبصر في الآخرة بحصول الإدراك بغير رؤية ولا فكر . .

وقوله : (^ يوم يأتوننا) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) أي : خطأ بين . .

ويقال قوله : (^ أسمع بهم وأبصر) تهديد ووعيد ومعناه : أنهم يسمعون ما تصدع قلوبهم ، ويرون ما يهلكهم . .

وقوله تعالى : (^ وأنذرهم يوم الحسرة) معناه : يوم الندامة ، ويقال : كل الناس يندمون يوم القيامة ؛ أما المسيء فيندم هلا أحسن ، وأما المحسن فيندم هلا ازداد (حسنا) . وأما قول أكثر المفسرين في الآية : هذه الحسرة حيث يذبح الموت على الصراط ، وقد صح الخبر برواية أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري عن النبي ، أنه قال : .

' إذا أدخل ا أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ينادي مناد : يا أهل الجنة ، فيشرفون وينظرون ، وينادي : يا أهل النار ، فيشرفون وينظرون ؛ فيؤتى بالموت على صورة كبش أملح ، فيقال لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعرفه ، هذا هو الموت فيذبح ' . وفي رواية أبي هريرة : ' يذبح على الصراط ' ثم يقال : يا أهل الجنة خلود (ولا موت) ، ويا أهل النار ، خلود فلا موت ' . وفي بعض الروايات : ' لو مات أهل الجنة لماتوا فرحا ، ولو مات أهل النار لماتوا حزنا ، ثم قرأ النبي : (^ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر) . . الآية ' .